

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Psalms 68 & 69	سفر المزمورين (المزموران 68 و 69)
#D_20081209	الحلقة الإذاعية رقم: 660
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميت

### [المقدمة]

#### (مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا التفسيرية لسفر المزمورين على فم الرّاعي "تشكّ سميت".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على المزمور الثامن والسّتين. أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

لقد اختبر داود الرّفص والخيانة والتّهديد والتّعيب من أقرب النّاس إليه. وهو في هذا الأمر يُشبه يسوع المسيح الذي ارتضى أن يترك أمجاد السّماء وأن يأتي إلى أرضنا لكي يتألّم لأجلنا. ولكن بالرغم من كلّ الآلام والأوجاع التي نَحْمِلُها في هذه الحياة، فإنّ نصرنا مضمون في المسيح يسوع ربّنا.

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم نَنَامَلُ فيه (بنعمة الربّ) في المزمورين 68 و 69، درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميت":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكُّ سميث")

لقد وصلنا، يا أحبائي، إلى المزمور الثامن والسّتين، وهو مزمور لداود. وقد نظم داود هذا المزمور بمناسبة نقل تابوت العهد من بيت عوبيد أدوم إلى مدينته. ويقول داود في العددين الأوّل والثاني من هذا المزمور:

يَقُومُ اللهُ. يَتَبَدَّدُ أَعْدَاؤُهُ وَيَهْرُبُ مُبْغَضُوهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ. كَمَا يُدْرِي  
الدُّخَانُ تُدْرِيهِمْ. كَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ قَدَامَ النَّارِ يَبِيدُ الأَشْرَارُ قَدَامَ اللهِ.

إنّ الكلمات الأولى من هذا المزمور تشبه كثيراً الكلمات التي كان يقولها موسى عند ارتحال التابوت. فنحن نقرأ في سفر العدد 10: 35: "وعند ارتحال التابوت كان موسى يقول: «فم يا رب، فلتنبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمامك». وهذا الكلام يعبر عن ثقة موسى وداود بأنّه عند قيام الله فإنّ أعداءه يهربون. وقد كان التابوت رمزاً مرثياً لحضور الله في وسط الشعب. ومن المهم جداً أن نسأل الله أن يخرج أمامنا وأن يتقدّمنا قبل أن نتحرك وقبل أن نأخذ أي قرار مهمّ.

ولكن ماذا عن الأشرار وأعداء الله؟ إنهم يهربون من أمام وجهه. كذلك، فإنّ الربّ يطرد جيوش أعدائه كما تطرد الرياح الدخان. فهم بلا قوة. وهم كالدخان أمامه. وهو يبيد الأشرار كما تبيد النار الشمع. فمع أنّ الشمع صلب، فإنّه لا يستطيع أن يصمد في وجه النار، بل إنّه يفقد صلابته ويزوب. كذلك فإنّ قلوب الأشرار تذوب من قداسة الله وغضبه.

وعلى النقيض من ذلك، نقرأ في العدد الثالث:

وَالصِّدِّيقُونَ يَفْرَحُونَ. يَبْتَهِجُونَ أَمَامَ اللهِ وَيَطْفِرُونَ فَرَحًا.

فوجود الربّ على عرشه هو مصدر فرح دائم للصدّيقين. فإن كان الأشرار يهربون من أمام الله لأنّ حضوره يملأ قلوبهم بالفزع، فإنّ الأبرار يفرحون في حضرة الربّ. بل إنهم يبتهجون فرحاً. لذلك فإنّ الرسول بولس يقول لنا في رسالته إلى أهل فيلبّي 4: 4: "افرحوا في الربّ كلّ حين، وأفول أيضاً: افرحوا".

ثمّ يقول داود في الأعداد 4 6:

عَنُوا اللهُ. رَنِّمُوا لِاسْمِهِ. أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّكَّابِ فِي القِفَارِ بِاسْمِهِ يَا،  
وَاهْتَفُوا أَمَامَهُ. أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ، اللهُ فِي مَسْكِنِ قُدْسِهِ. اللهُ  
مُسْكِنُ الْمُتَوَحِّدِينَ فِي بَيْتِ. مُخْرَجُ الأَسْرَى إِلَى فَلَاحٍ. إِنَّمَا الْمُتَمَرِّدُونَ  
يَسْكُنُونَ الرَّمْضَاءَ.

يَدْعُونَا دَاوُدُ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ إِلَى الْغِنَاءِ وَالتَّرْنِيمِ لِلَّهِ. فَاللَّهُ يَسْتَحِقُّ كُلَّ شُكْرٍ وَحَمْدٍ وَتَسْبِيحٍ. وَهُوَ يَدْعُونَا أَيْضًا إِلَى أَنْ نُعِدَّ لَهُ الطَّرِيقَ وَأَنْ نَهْتَفَ أَمَامَهُ. وَنَجِدُ هُنَا اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَهُوَ: "يَاه"، وَهُوَ اسْمٌ يُشِيرُ إِلَى الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ فِي أَنْ وَاحِدٍ. إِذَا، لَا يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ غِنَاؤُنَا وَتَرْنِيمُنَا لِلَّهِ هَزِيلًا، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ نَهْتَفَ لَهُ بِمَا يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ وَأَعْمَالِهِ الْعَظِيمَةِ. فَهُوَ أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الْأَرَامِلِ. فَعِنْدَمَا كَانَ شَعْبُ اللَّهِ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَانُوا كَالْيَتَامَى. وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ لَهُمْ أَكْثَرَ مِنْ أَبِي. وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَأْمُرُ دَائِمًا بِإِنصَافِ الْأَرَامِلِ وَعَدَمِ ظُلْمِهِنَّ.

كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ "مُسْكِنُ الْمُتَوَحِّدِينَ فِي بَيْتٍ" وَ "مُخْرَجُ الْأَسْرَى إِلَى فَلَاحٍ". فَهُوَ الَّذِي حَرَّرَ شَعْبَهُ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ. وَهُوَ الَّذِي يُحَرِّرُنَا مِنْ عُبُودِيَّةِ الْخَطِيئَةِ أَيْضًا. أَمَّا الْمُتَمَرِّدُونَ فَإِنَّهُمْ "يَسْكُنُونَ الرَّمْضَاءَ". وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ رَأَوْا مَا حَدَّثَ لِفِرْعَوْنَ وَعَبِيدِهِ حِينَ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ وَتَمَرَّدُوا عَلَى اللَّهِ. فَالْأَرْضُ الْمُتَمَرِّدَةُ تُصِيرُ قَفْرًا عِنْدَمَا يَتَمَرَّدُ الْإِنْسَانُ عَلَى خَالِقِهِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْمُتَمَرِّدَ عَلَى اللَّهِ يَزِدَادُ قِسَاوَةً إِلَى أَنْ يَصِيرَ صَحْرَاءَ قَاحِلَةً.

ثُمَّ يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْأَعْدَادِ 7 14:

اللَّهُمَّ، عِنْدَ خُرُوجِكَ أَمَامَ شَعْبِكَ، عِنْدَ صُوعُدِكَ فِي الْقَفْرِ. سِلَاةً. الْأَرْضُ ارْتَعَدَتْ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ. سَيِنَا نَفْسَهُ مِنْ وَجْهِ اللَّهِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. مَطَرًا عَزِيزًا نَضَحَتْ يَا اللَّهُ. مِيرَاتُكَ وَهُوَ مَعِيَ أَنْتَ أَصْلَحْتَهُ. قَطِيعُكَ سَكَنَ فِيهِ. هَيَّاتَ بَجُودِكَ لِلْمَسَاكِينِ يَا اللَّهُ. الرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ: «مَلُوكٌ جِيُوشٌ يَهْرَبُونَ يَهْرَبُونَ، الْمُلَازِمَةُ الْبَيْتِ تَقْسِمُ الْعَنَائِمَ. إِذَا اضْطَجَعْتُمْ بَيْنَ الْحِطَائِرِ فَأَجْنَحَةَ حَمَامَةٍ مَعْشَاهُ بِفِضَّةٍ وَرَيْشُهَا بِصَفْرَةِ الذَّهَبِ». عِنْدَمَا شَنَّتَ الْقَدِيرُ مَلُوكًا فِيهَا، أَتَلَجَتْ فِي صَلْمُونَ.

فَعِنْدَمَا خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، ظَنَّ فِرْعَوْنُ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ فِي الصَّحْرَاءِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَيَسِيرُ أَمَامَهُمْ وَيَهْدِيهِمُ الطَّرِيقَ. لِذَلِكَ، حَتَّى لَوْ سَمَحَ اللَّهُ أَنْ نَسِيرَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَإِنَّهُ سَيُرَافِقُنَا وَيُخْرِجُنَا مِنْهَا سَالِمِينَ. فَالْأَرْضُ تَرْتَعِدُ أَمَامَهُ، وَالْجِبَالُ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقِفَ قُدَّامَهُ. وَلَكِنَّ حُضُورَ الرَّبِّ لَا يَتَمَيَّزُ بِالرُّعْبِ فَقَطْ، بَلْ إِنَّهُ يُعْطِي شَعْبَهُ مَطَرًا حَتَّى فِي الصَّحْرَاءِ. وَهُوَ يَحْمِي شَعْبَهُ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَيُعْطِي أَوْلَادَهُ بِسَخَاءٍ. وَحَتَّى عِنْدَمَا تُوَاجِهُ الْأَخْطَارَ فَإِنَّ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنَ الرَّبِّ تَكْفِي لِذَحْرِ الْأَعْدَاءِ وَجَعَلَ قَادَةَ الْجِيُوشِ يَهْرَبُونَ. وَقَدْ كَانَ "صَلْمُونَ" جَبَلًا بِالْقُرْبِ مِنْ شَكِيمَ، وَمَعْنَاهُ: "الظَّلَامُ" لِأَنَّهُ كَانَ مُحَاطًا بِالْغَابَاتِ الْكَثِيفَةِ. وَلَكِنَّ الْمُرْتَمَّ يَرَى أَنَّ التَّلُوجَ قَدْ غَطَّتْ هَذَا الْجَبَلَ فَصَارَ مُنِيرًا. وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ مَجِيءُ الرَّبِّ فِي حَيَاتِنَا إِذْ نَقَلْنَا مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ. وَبَعْدَ أَنْ كَانَتْ خَطَايَانَا كَالْقَرْمِزِ صَارَتْ بَيْضَاءَ كَالْتَّلُجِ لِأَنَّ يَسُوعَ دَفَعَ أَجْرَةَ خَطَايَانَا بِدَمِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ الْمُرْتَمُّ فِي الْأَعْدَادِ 15 18:

جَبَلُ اللَّهِ، جَبَلُ بَاشَانَ. جَبَلُ أُسْنِمَةَ (أَي: جَبَلُ مُتَعَدِّدِ الْقِمَمِ)، جَبَلُ بَاشَانَ.  
لِمَاذَا أُيِّنَهَا الْجِبَالُ الْمُسَمَّاةُ (أَي: الْمُتَعَدِّدَةُ الْقِمَمِ) تَرُصِدُنَ الْجَبَلَ الَّذِي  
اشْتَهَاهُ اللَّهُ لِسَكْنِهِ؟ بَلِ الرَّبُّ يَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ. مَرَكَبَاتُ اللَّهِ رِبَوَاتٌ،  
أَلُوفٌ مُكْرَرَةٌ. الرَّبُّ فِيهَا. سِينَا فِي الْقُدْسِ. صَعِدْتَ إِلَى الْعَلَاءِ. سَبَّيْتَ  
سَبِيًّا. قَبِلْتَ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ، وَأَيْضًا الْمُتَمَرِّدِينَ لِلسَّكَنِ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ.

فَمَعَ أَنْ جَبَلَ بَاشَانَ كَانَ جَبَلًا مُرْتَفِعًا، فَإِنَّ اللَّهَ ارْتَضَى أَنْ يَسْكُنَ فِي جَبَلٍ صَغِيرٍ هُوَ  
جَبَلُ صِهْيُونَ (أَيُّ أَنَّهُ ارْتَضَى أَنْ يَسْكُنَ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ). فَهُوَ يَخْتَارُ الْأَشْيَاءَ  
الْوَضِيعَةَ لِيَرْفَعَهَا. وَيَقُولُ الْمُرْتَمُّ لِلجِبَالِ الْعَالِيَةِ الَّتِي تَرْمِزُ إِلَى أُمَّمِ الْأَرْضِ: لِمَاذَا مَلَأَ الْحَسَدُ  
قُلُوبَكُمْ؟ فَمَهْمَا ارْتَفَعَتْ مَكَانَتُكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَغَيِّرَ مِنْ حَقِيقَةِ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَنْ يَسْكُنَ فِي هَذَا  
الْجَبَلِ الْوَضِيعِ وَأَنْ يُكْسِبِيَهُ رَفْعَةً بِحُضُورِهِ وَمَجْدِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 19 23:

مُبَارِكُ الرَّبِّ، يَوْمًا فَيَوْمًا يُحْمَلُنَا إِلَهُ خَلَاصِنَا. سِلَاهُ. اللَّهُ لَنَا إِلَهُ خَلَاصٍ،  
وَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ لِلْمَوْتِ مَخَارِجٌ. وَلَكِنَّ اللَّهَ يَسْحَقُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ،  
الْهَامَةَ الشَّعْرَاءَ لِلسَّالِكِ فِي ذُنُوبِهِ. قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ بَاشَانَ أَرْجِعْ. أَرْجِعْ  
مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، لِكَيْ تَصْبِغَ رَجْلَكَ بِالْدَمِّ. أَلْسُنُ كِلَابِكَ مِنَ الْأَعْدَاءِ  
نَصِيبُهُمْ».

إِذَا، بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ الْمُرْتَمُّ عَنِ حُضُورِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُبَارِكُ الرَّبَّ وَيُسَبِّحُهُ عَلَى خَلَاصِهِ  
وَحِمَايَتِهِ لِشَعْبِهِ. فَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ لِلْمَوْتِ مَخَارِجٌ لِأَنَّ لَهُ مَفَاتِيحَ الْهَائِيَةِ وَالْمَوْتِ. وَهُوَ الَّذِي  
يُنْجِي أَوْلَادَهُ مِنَ الْمَوْتِ. وَهُوَ الَّذِي يَسْحَقُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 24 31:

رَأَوْا طَرْفَكَ يَا اللَّهُ، طَرْقَ إِلَهِي مَلِكِي فِي الْقُدْسِ. مِنْ قَدَامِ الْمُعْتُونِ. مِنْ  
وَرَاءِ ضَارِبِ الْأُوتَارِ. فِي الْوَسْطِ فَتَيَاتُ ضَارِبَاتِ الدُّوْفِ. فِي الْجَمَاعَاتِ  
بَارِكُوا اللَّهَ الرَّبَّ، أَيُّهَا الْخَارِجُونَ مِنْ عَيْنِ إِسْرَائِيلَ. هُنَاكَ بَنِيَامِينَ  
الصَّغِيرِ مُتَسَلِّطُهُمْ، رُؤَسَاءُ يَهُودَا جُلُّهُمْ، رُؤَسَاءُ زَبُولُونَ، رُؤَسَاءُ  
نَقْتَالِي. قَدْ أَمَرَ إِلَهُكَ بِعِزِّكَ. أَيُّدِي يَا اللَّهُ هَذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ لَنَا. مِنْ هَيْكَلِكَ فَوْقَ  
أُورُشَلِيمَ، لَكَ تُقَدَّمُ مَلُوكٌ هَدَايَا. انْتَهَرْ وَحَشَّ الْقَصَبِ، صَوَارِ الثَّيْرَانِ مَعَ  
عُجُولِ الشُّعُوبِ الْمُتَرَامِينَ بِقِطْعِ فِضَّةٍ. شَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّذِينَ يُسْرُونَ  
بِالْقِتَالِ. يَأْتِي شَرْقَاءُ مِنْ مِصْرَ. كُوشُ تُسْرِعُ بِيَدَيْهَا إِلَى اللَّهِ.



يَصِفُ دَاوُدُ هُنَا مَوْكِبَ الْمَلِكِ عِنْدَ مَجِيئِهِ لَخَلَاصِ شَعْبِهِ وَكَأَنَّهُ يَرَاهُ بِعَيْنَيْهِ. وَلَكِنَّهُ كَتَبَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِرُوحِ النُّبُوَّةِ. وَهُوَ يَقُولُ: "فِي الْجَمَاعَاتِ بَارِكُوا اللَّهَ الرَّبَّ". وَيَا لَيْتَ قُلُوبَنَا تَفِيضُ حَمْدًا وَشُكْرًا وَتَسْبِيحًا لِمَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْبَابِ.

وأخيرًا، نقرأ في الأعداد 32 35:

يَا مَمَالِكَ الْأَرْضِ عَثُوا لِلَّهِ. رَنَّمُوا لِلسَّيِّدِ. سِلَاهُ. لِلرَّكِبِ عَلَى سَمَاءِ  
السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ. هُوَذَا يُعْطِي صَوْتَهُ صَوْتَ قُوَّةٍ. أَعْطُوا عِزًّا لِلَّهِ. عَلَى  
إِسْرَائِيلَ جَلَالَهُ، وَقُوَّتَهُ فِي الْعَمَامِ. مَخُوفٌ أَنْتَ يَا اللَّهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهُ  
إِسْرَائِيلَ هُوَ الْمُعْطِي قُوَّةً وَشِدَّةً لِلشَّعْبِ. مُبَارَكُ اللَّهِ!

إِذَا، يَخْتِمُ دَاوُدُ هَذَا الْمَزْمُورَ بِدَعْوَةٍ مَمَالِكِ الْأَرْضِ إِلَى تَسْبِيحِ الرَّبِّ وَالسَّيِّدِ. وَهُوَ يَقُولُ  
أَيْضًا: "أَعْطُوا عِزًّا لِلَّهِ". وَلَا شَكَّ، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ اللَّهَ يَسْتَحِقُّ مِنَّا أَنْ نُسَبِّحَهُ، وَأَنْ نُرْتِّمَ لَهُ،  
وَأَنْ نُعْطِيهِ عِزًّا، وَأَنْ نُبَارِكُهُ فِي كُلِّ حِينٍ.

وَنَأْتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْمَزْمُورِ التَّاسِعِ وَالسَّتِّينِ، وَهُوَ مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ. وَهُوَ  
مَزْمُورٌ مَسِيحَانِيٌّ لِأَنَّهُ نُبُوَّةٌ عَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَيَقُولُ دَاوُدُ فِي الْأَعْدَادِ 1 4 مِنْ هَذَا  
الْمَزْمُورِ:

خَلَّصْنِي يَا اللَّهُ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ دَخَلَتْ إِلَى نَفْسِي. عَرَقْتُ فِي حَمَاةٍ عَمِيقَةٍ،  
وَلَيْسَ مَقَرٌّ. دَخَلْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، وَالسَّيْلُ عَمْرَنِي. تَعَبْتُ مِنْ  
صُرَاخِي. يَبِسَ حَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ انْتِظَارِ إِلَهِي. أَكْثَرُ مِنْ شَعْرٍ رَأْسِي  
الَّذِينَ يُبَغِضُونَنِي بِلَا سَبَبٍ. اعْتَرَّ مُسْتَهْلِكِي أَعْدَائِي ظُلْمًا. حِينَئِذٍ رَدَدْتُ  
الَّذِي لَمْ أَخْطِئْهُ.

يَبْسُطُ الْمُرْتَمُّ هُنَا شَكْوَاهُ أَمَامَ اللَّهِ قَائِلًا: "خَلَّصْنِي يَا اللَّهُ". فَقَدْ شَعَرَ دَاوُدُ أَنَّ الْمِيَاهَ دَخَلَتْ  
إِلَى نَفْسِهِ وَأَنَّهُ عَرِقَ فِي الْوَحْلِ الَّذِي يَعَجُزُ فِيهِ الْمَرْءُ عَنِ السَّبَّاحَةِ. وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا إِنَّهُ دَخَلَ  
إِلَى أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ وَأَنَّ السَّيْلَ عَمْرَهُ. فَقَدْ كَانَتْ أَمْوَاجُ الْحُزْنِ تُعْطِيهِ وَتُثْعِبُهُ. لِذَلِكَ فَقَدْ رَاحَ  
يَصْرُخُ حَتَّى تَعَبَ مِنْ صُرَاخِهِ وَجَفَّ حَلْقُهُ. وَقَدْ كَلَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ انْتِظَارِ الرَّبِّ.

وَيَقُولُ دَاوُدُ هُنَا إِنَّ أَعْدَاءَهُ أَكْثَرَ مِنْ شَعْرٍ رَأْسِهِ. وَهُمْ يُبَغِضُونَهُ بِلَا سَبَبٍ. وَقَدْ رَأَيْنَا  
ذَلِكَ فِي الْمَزَامِيرِ السَّابِقَةِ. فَقَدْ كَانَ شَاوُلُ يُطَارِدُهُ وَيُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ. وَقَدْ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبْشَالُومُ  
وَأَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ. وَقَدْ خَانَهُ أَعَزُّ أَصْدِقَائِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَصْرُخُ إِلَى اللَّهِ لِكَيْ يُخَلِّصَهُ.

نَمَّ يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْأَعْدَادِ 5 12:

يَا اللَّهُ أَنْتَ عَرَفْتَ حَمَاقَتِي، وَذُنُوبِي عَنْكَ لَمْ تَخْفَ. لَا يَخْزِي بِي مُنْتَظِرُوكَ  
يَا سَيِّدُ رَبِّ الْجُنُودِ. لَا يَخْجَلُ بِي مُلْتَمِسُوكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. لِأَنِّي مِنْ أَجْلِكَ  
احْتَمَلْتُ الْعَارَ. عَطَى الْحَجَلَ وَجْهِي. صِرْتُ أُجْنِبِيًّا عِنْدَ إِخْوَتِي، وَعَرَبِيًّا  
عِنْدَ بَنِي أُمِّي. لِأَنَّ غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلْتَنِي، وَتَغْيِيرَاتِ مُعِيرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ.  
وَأَبْكَيْتُ بِصَوْمِ نَفْسِي، فَصَارَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيَّ. جَعَلْتُ لِبَاسِي مِسْحًا،  
وَصِرْتُ لَهُمْ مَثَلًا. يَتَكَلَّمُ فِي الْجَالِسُونَ فِي الْبَابِ، وَأَعَانِي شَرَابِي  
الْمُسْكِرِ.

كان داودُ يشعُرُ بالحماقةَ عندما يُقارَنُ نَفْسَهُ باللهِ الكليِّ الحَكَمَةِ. وقد كان داودُ يَعْلَمُ أَنَّهُ  
لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْفِيَ أَيَّ خَطِيئَةٍ عَنِ اللَّهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَلْتَجِي إِلَى رَبِّ الْجُنُودِ لِكَيْ يُعِينَهُ وَيُنَجِّيَهُ.  
وَقَدْ كَانَ سَبَبُ مُعَادَاةِ النَّاسِ لَهُ هُوَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ مَشِيئَةَ اللَّهِ. وَحَتَّى إِنْ إِخْوَتَهُ أَبْعَضُوهُ  
بِسَبَبِ حَسَدِهِمْ وَحَقْدِهِمْ وَلَا سِيَّمَا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ وَمَسَحَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَهَذَا يُدْكَرُنَا، يَا  
أَصْدِقَائِي، بِمَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 5: 7 إِذْ نَقَرْنَا أَنَّ إِخْوَةَ يَسُوعَ لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَيَقُولُ  
دَاوُدُ أَيْضًا: "لِأَنَّ غَيْرَةَ بَيْتِكَ أَكَلْتَنِي". وَهَذَا يُدْكَرُنَا أَيْضًا بِمَا حَدَّثَ حِينَ طَهَّرَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ  
مِنْ بَاعَةِ الْحَمَامِ وَالصَّيَارِفَةِ. وَبِسَبَبِ غَيْرَةِ دَاوُدَ تَلَكَّ عَلَى الرَّبِّ وَبَيْتِ الرَّبِّ، صَارَ هَدَفًا  
لِسِيَّاهِمُ أَعْدَاءِ الرَّبِّ. وَقَدْ كَانَ هُوَ لَاءَ يَجِدُونَ دَائِمًا سَبَبًا لِتَغْيِيرِ دَاوُدَ وَاتِّهَامِهِ زُورًا. فَإِذَا أَكَلَ أَوْ  
شَرِبَ كَمَا يَفْعَلُ الْآخَرُونَ، قَالُوا عَنْهُ إِنَّهُ أَكُولٌ وَشَرِيبٌ خَمْرًا. وَإِذَا صَامَ وَنَاحَ عَلَى الْخَطَاةِ  
قَالُوا إِنَّهُ مَجْنُونٌ وَبِهِ شَيْطَانٌ. لِذَلِكَ فَقَدْ كَانُوا يَجْلِسُونَ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ وَيَصْرَفُونَ وَقْتًا طَوِيلًا  
فِي السُّخْرِيَةِ مِنْهُ. بَلْ إِنَّ السَّكَارَى كَانُوا يَهْزَأُونَ بِهِ فِي أَغَانِيهِمْ.

ثُمَّ يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْأَعْدَادِ 13 18:

أَمَّا أَنَا فَلَكَ صَلَاتِي يَا رَبُّ فِي وَقْتِ رَضَى. يَا اللَّهُ، بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ اسْتَجِبْ  
لِي، بِحَقِّ خَلَاصِكَ. نَجِّنِي مِنَ الطِّينِ فَلَا أَعْرَقَ. نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِي وَمَنْ  
أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ. لَا يَغْمُرُنِي سَيْلُ الْمِيَاهِ، وَلَا يَبْتَلِعَنِي الْعُمُقُ، وَلَا تُطْبِقِ  
الْهَآوِيَةَ عَلَيَّ فَآهًا. اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ. ككَثْرَةِ  
مَرَاحِمِكَ التَّفَتِ إِلَيَّ. وَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، لِأَنَّ لِي ضَيْقًا. اسْتَجِبْ  
لِي سَرِيعًا. اقْتَرِبْ إِلَيَّ نَفْسِي. فَكُفَّهَا. بِسَبَبِ أَعْدَائِي اقْدِنِي.

وَعَلَى النَّقِيضِ مِنْ خُصُومِ دَاوُدَ الَّذِينَ كَانُوا يُعَيِّرُونَهُ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَنْجُو إِلَى اللَّهِ  
بِالصَّلَاةِ. وَيَا لَيْتَنَا جَمِيعًا نَتَعَلَّمُ أَنْ نَنْجُو إِلَى اللَّهِ بِالصَّلَاةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَا سِيَّمَا فِي الْأَوْقَاتِ  
الْعَصِيْبَةِ. وَقَدْ كَانَ دَاوُدُ يَتَّكِلُ عَلَى كَثْرَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ. وَمَا أَحْوَجَنَا جَمِيعًا، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى رَحْمَةِ  
اللَّهِ.

ثُمَّ يَقُولُ دَاوُدُ فِي الْأَعْدَادِ 19 21:

أَنْتَ عَرَفْتَ عَارِي وَخَزِي وَخَجَلِي. قَدَامَكَ جَمِيعُ مُضَائِقِي. الْعَارُ قَدْ كَسَرَ  
قَلْبِي فَمَرَضْتُ. انْتَهَرْتُ رِقَةً فَلَمْ تَكُنْ، وَمُعَزِّينَ فَلَمْ أَجِدْ. وَيَجْعَلُونَ فِي  
طَعَامِي عَاقِمًا، وَفِي عَطْشِي يَسْفُوتُنِي خَلَا.

ولا شكَّ أنَّ هذه الكلمات تُذكِّرنا بالمسيح الذي احْتَمَلَ الألمَ والعارَ والازدراءَ لأجلنا.  
وكما أنَّ أصدقاءَ داودَ تَخَلَّوْا عَنْهُ، فَإِنَّ تَلَامِيذَ الْمَسِيحِ هَرَبُوا عِنْدَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ. وَنَقْرَأُ فِي  
إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ: "أَنَا عَطْشَانٌ"، فَسَقَوْهُ خَلَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 22 28:

لِتَصِرْ مَائِدَتُهُمْ قَدَامَهُمْ فُخًّا، وَوَلَّامِينَ شَرَكًا. لِيُظْلَمَ عْيُونُهُمْ عَنِ الْبَصَرِ،  
وَقَلْبُهُمْ مُتَوْنُهُمْ دَائِمًا. صَبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطُكَ، وَلِيُدْرِكَهُمْ حُمُومُ غَضَبِكَ. لِيَتَصِرَ  
دَارُهُمْ خَرَابًا، وَفِي خِيَامِهِمْ لَا يَكُنْ سَاكِنٌ. لِأَنَّ الَّذِي ضَرَبْتَهُ أَنْتَ هُمْ  
طَرَدُوهُ، وَبَوَجَعَ الَّذِينَ جَرَحْتَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ. اجْعَلْ إِنَّمَا عَلَى إِيْمِهِمْ، وَلَا  
يَدْخُلُوا فِي بَرِّكَ. لِيُمَحِّوْا مِنْ سَفَرِ الْأَحْيَاءِ، وَمَعَ الصَّدِيقِينَ لَا يَكْتَبُوا.

وَعَلَى النَّقِيضِ مِنْ دَاوُدَ الَّذِي طَلَبَ مِنَ الرَّبِّ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَإِنَّ يَسُوعَ طَلَبَ  
الْغُفْرَانَ لِصَالِبِيهِ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 29 36:

أَمَّا أَنَا فَمِسْكِينٌ وَكَنِيْبٌ. خَلَّصْتُكَ يَا اللَّهُ فليُرْفَعْنِي. أَسْبَحُ اسْمَ اللَّهِ بِتَسْبِيحٍ،  
وَأَعْظِمُهُ بِحَمْدٍ. فَيُسْتَطَابُ عِنْدَ الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ ثَوْرِ بَقَرٍ ذِي قُرُونٍ  
وَأَطْلَافٍ. يَرَى ذَلِكَ الْوَدْعَاءُ فَيَفْرَحُونَ، وَتَحْيَا قُلُوبُكُمْ يَا طَالِبِي اللَّهِ. لِأَنَّ  
الرَّبَّ سَامِعٌ لِلْمَسَاكِينِ وَلَا يَحْتَقِرُ أَسْرَاهُ. تُسَبِّحُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ،  
الْبِحَارُ وَكُلُّ مَا يَدِبُ فِيهَا. لِأَنَّ اللَّهَ يُخَلِّصُ صَهْيُونَ وَيَبْنِي مَدُنَ يَهُودَا،  
فَيَسْكُنُونَ هُنَاكَ وَيَرْتُونَهَا. وَتَسَلُّ عبيدِهِ يَمْلِكُونَهَا، وَمُحِبُّو اسْمِهِ يَسْكُنُونَ  
فِيهَا.

وبهذا، يَحْتَمِ دَاوُدُ هَذَا الْمَزْمُورَ بِالتَّسْبِيحِ وَالرَّجَاءِ. فبالرَّغْمِ مِنْ أَحْزَانِهِ وَالْأَمَةِ الْكَثِيرَةِ،  
فإِنَّ رَجَاءَهُ فِي الرَّبِّ لَمْ يَنْزَعْزَعْ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنَّهُ أَعْطَانَا رَجَاءً بِالنَّصْرِ وَالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.  
أَمِينَ.

[الخاتمة]  
(مُقدِّم البرنامج)

قَدْ نَجِدُ غَالِبًا صُعُوبَةً فِي انْتِظَارِ تَوْقِيتِ الرَّبِّ. وَلَكِنْ كَمَا رَأَيْنَا مِنْ خِلَالِ الْمَزْمُورَيْنِ 68 و 69، فَإِنَّ دَاوُدَ لَمْ يَفْقِدْ يَوْمًا رَجَاءَهُ فِي اللَّهِ الْحَيِّ، بَلْ كَانَ يَلْتَجِي إِلَيْهِ دَائِمًا مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيُتَابَعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتُهُ لِسِفْرِ الْمَزَامِيرِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، هِيَ أَنْ تَخْتَبِرَ قُرْبَ اللَّهِ مِنْكَ الْيَوْمَ وَكُلَّ يَوْمٍ، وَأَنْ تَتَّكِلَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَمَا قَالَ دَاوُدُ: "لَا يَخْزِبُهُ مُنْتَظِرُوهُ". نُصَلِّيْ هَذَا بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخَلَّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.